**مقياس علم النفس النمو**

المحاضرة الأولى :

**تمهيد :** يعتبر علم النفس النمو من الميادين الهامة في علم النفس، ذلك انه يهتم بدراسة مراحل النمو التي يمر بها الكائن البشري منذ نشأته الأولى، كون ان مرحلة الطفولة مرحلة مهمة من العمر حيث تتشكل فيها المعالم العامة لشخصية الفرد والتي توجه حياته المستقبلية ،وهذا ما أكد عليه العلماء حيث يشير "فرويد" \_ان شخصية الطفل تتحدد منذ القماطات –

**تعريف علم النفس:**علم النفس هو دراسة السلوك بشتى مفاهيمه بهدف وصفه، وتحليله، وقياسه ،وتفسيره ،والتنبؤ به، وضبطه وتقويمه، إرشادا وعلاجا. **(ابو زيد ، 2011، ص 11 -12)**

وهو العلم الذي يدرس العمليات العقلية مثل الإدراك والتعلم والتذكر والتفكير وحل المشكلة والإبداع وغيرها، وذلك في حالاتها السوية ( علم النفس العام) ، ودراسة هذه العمليات في أحوالها غير السوية (علم النفس المرضي). **(عبد الخالق،2000 ، ص 20)**

**مفهوم النمو:** النمو عبارة عن سلسلة من التغيرات المختلفة الجوانب، التي تهدف إلى غاية مرتبطة باكتمال النضج واستمراره وهو يحدث بطريقة خاصة تحكمها مجموعة من العوامل الداخلية والخارجية التي تؤثر في الإنسان. **(عبد الخالق،2000 ، ص 20)**

وهو سلسلة متتابعة متماسكة من تغيرات تهدف إلى غاية واحدة محددة هي اكتمال النضج.و مدى استمراره و بدء انحداره. فالنمو بهذا المعنى لا يحدث بطريقة عشوائية. بل يتطور بانتظام . خطوة سابقة تليها خطوة أخرى . أي انه لا يجري بطريقة عشوائية .و النمو يكون كميا في جانب . و كيفيا في جانب آخر . و هم يجريان معا .فالطفل تنمو أعضاء جسمه و تنمو في نفس الوقت وظائف هذه الأعضاء **(عوض ،1999.ص 12 )**

ويرى سليم**(2002،ص13)** ان النمو هو مجموعة العمليات المتسلسلة التي تحدث للفرد عبر حياته منذ لحظة الإخصاب حتى الممات والتي تحدث تغيرات سلوكية ونمائية . وللنمو مظهران:

* **النمو التكويني:**ويتناول خصائص الطول والوزن والحجم،وهو ليس مجرد التغيرات التي تطرأ على الجسم فقط بل هو عملية متكاملة ناشئة عن تكامل تكوينات و وظائف عديدة.
* **النمو الوظيفي**: هو تغيّر إيجابي أو تطوّر نوعي في السلوك والعمليات المعرفية والانفعالية التي تحدث للفرد ويمّر بها خلال دورة حياته.

**مظاهر النمو:**    ان كلمة النمو في معناها الضيق تتضمن التغيرات الجسمانية و البدنية من حيث الطول و الوزن و الحجم نتيجة التفاعلات الكيماوية في الجسم.ولكن في معناها العام تشمل بالإضافة إلى ما سبق التغير في السلوك و المهارات نتيجة نشاط الإنسان و الخبرات التي يكتسبها عند استعمال عضلاته و أعصابه و حواسه وباقي أجزاء جسمه.وللنمو مظاهر وهي:

|  |  |
| --- | --- |
| **مظاهر النمو** | **جوانب النمو** |
| **النمو الجسمي** | نمو الطول والوزن، النمو الهيكلي، التغيرات في أنسجة وأعضاء الجسم، صفات الجسم، القدرات الجسمية الخاصة، العجز الجسمي الخاص**.** |
| **النمو الفسیولوجي** | نمو وظائف أعضاء الجسم المختلفة مثل: نمو الجهاز العصبي، وضربات القلب، وضغط الدم، والتنفس، والهضم، والإخراج ...إلخ .النوم، والتغذية، الغدد الصماء التي تؤثر إفرازاتها في النمو**.** |
| **النمو الحرکي** | نمو حركة الجسم وانتقاله المهارات الحركية، وما يلزم الإنسان منأوجه النشاط المختلفة في الحياة. |
| **النمو الحسي** | نمو الحواس المختلفة: البصر، والسمع، والشام، والتذوق، والاحساسات الجلدية، والاحساسات الحشوية: كالاحساس بالألم ، الجوع، العطش، امتلاء المعدة والمثانة ...إلخ |
| **النموالعقلي المعرفي** | نمو الوظائف العقلية المعرفية مثل: الذكاء العام، والقدرات العقلية المعرفية المختلفة. العمليات العقلية العليا: كالادراك، والحفظوالتذكر، والانتباه، والتخيل، والتفكير ..إلخ، التحصیل**...**الخ |
| **النمو اللغوي** | نمو السيطرة على الكلام، عدد المفردات ونوعها، طول الجملة النطق، المهارات اللغوية |
| **النمو الانفعالى** | نمو الانفعالات المختلفة وتطور ظهورها مثل: التهيج والانشراح، والبهجة، والحنان والانقباض، والحب، والغضب، التفزز والخوف، .والغيرة... إلخ |
| **النمو الاجتماعي** | نمو عملية التنشئة الاجتماعية والتطبيع الاجتماعي للفرد في الأسرة والمدرسة والمجتمع وفي جماعة الرفاق، المعايير الاجتماعية، الأدوار الاجتماعية، القيم الاجتماعية، التفاعل الاجتماعي ...إلخ. |
| **النمو الجنسي** | نمو الجهاز التناسلي ووظائفه، أساليب السلوك الجنسي (وله جانبان: جانب جسمي و جانب نفسي) |

ويلاحظ أن مظاهر النمو المختلفة متكاملة تنمو كوحدة متماسكة في انسجام وتوافق تام، وهى ترتبط فيما بينها ارتباطا وظيفياً قوياً، ولذلك يلاحظ: أنه اذا حدث اضطراب أو نقص أو شذوذ في أي مظهر من مظاهر النمو ينعكس بدوره على المظاهر الأخرى. **(عبد المعطى و قناوي،2001 ، ص 37**

**تعريف علم نفس النمو:** هو العلم الذي يقوم بدراسة مختلف التغيرات التطورات المتعاقبة التي لها علاقة بقدرات الفرد الفكرية والجسمية و الوظيفية و الانفعالية ليصل إلى مرحلة النضج. **(زيان،2007، ص 8)**    وهو فرع من فروع علم النفس العام يتناول بالدراسة و التحليل كل ما يطرأ على الكائن البشري منذ لحضة تلقيح البويضة من نمو و تغير . و كذلك كل ما يمكن أن يحدث له من تغييرات في كل مرحلة من مراحل حياته حتى الشيخوخة و نهاية الحياة. و يحاول في كل مرحلة أن يدرس السياقات الجسدية و الفيزيولوجية و النفسية و العقلية و يبني علاقات هذه السياقات و تفاعلها مع بعضها البعض و يدرس أيضا المشكلات الناجمة عن النمو عبر سني حياة الإنسان المختلفة. **(سليم ،2002 ، ص 13 )**.

     وهو أحد فروع علم النفس الذي يهتم بدراسة التغيرات التي تطرأ على سلوك الفرد من بدأ خلقه حتى مماته وهو في ذلك يشترك مع العديد من العلوم الإنسانية والبيولوجية في العديد من القضايا التي تطرح في تلك العلوم مما حدا بالعديد من المنظرين إطلاق اسم علم النفس الارتقائي أو التطوري للدلالة على الكم النهائي من المعلومات والمعارف التي يزودنا بها هذا العلم والتي يرتبط بشكل أو بآخر مع علم النفس وعلم الاجتماع والانثروبولوجيا وعلم الأجنة وعلم الوراثة وعلم الطب. وقد حاول علماء النفس الوقوف أمام ظاهرة النمو الإنساني والمتغيرات التي ترتبط به ليفرز علما قائما بذاته من أجل الإجابة عن كل التساؤلات التي ي[بحث](https://cte.univ-setif2.dz/moodle/mod/wiki/view.php?id=12286) القارئ عن إجابة محددة لها. **(ملحم ، 2004، ص10)**

**نشاة علم نفس النمو و تطوره :**

تعد دراسة نشأة علم نفس النمو و تطوره ذات أهمية خاصة في معرفة البدايات الأولى التي قامت عليها الدراسات الحديثة ، فعلم نفس النمو نشأة مع الإنسان في أيامه الأولى فقد كان الإنسان يتذكر نفسه عندما كان طفلا ، و راشدا ، و يلاحظ أولاده و أخوته في مراحل تطورهم المختلفة ، فالكتابات الفلسفية و التأملات الدينية كانت تشير إلى نشأة الإنسان .

وفي الفلسفة اليونانية يشير **أفلاطون** إلى أهمية التعلم في مرحلة الطفولة المبكرة ومدى تأثير ذلك في إعداد الفرد و تكيفه ففي كتابه الجمهورية يشير إلى وجود فروق بين الأفراد من الناحية الوراثية.

وفي القرن العشرين تطور علم نفس النمو تطورا كبيرا معتمدا على الدراسات التتبعية و سيرة الحياة و دراسة الحالات الخاصة.كما توجد في الوقت الحاضر دراسات كثيرة في مجال علم نفس النمو في كافة بلدان العالم نتيجة تطور أدوات ال[بحث](https://cte.univ-setif2.dz/moodle/mod/wiki/view.php?id=12286) العلمي. **(الزعبي ،2001، ص 21)**

ويعتبر علم نفس النمو أحد أهم ميادين علم النفس ،إذ يقوم بدراسة مراحل النمو التي يمرّ بها الكائن البشري منذ نشأته أي من الميلاد حتى الوفاة ،ونهدف بهذه الدراسة إلى معرفة المظاهر و الخصائص المختلفة التي لها علاقة بالعوامل المؤثرة في النمو كالعوامل الوراثية والفسيولوجية...،التي تميّز النمو والتي تساهم في تنمية شخصية الطفل.